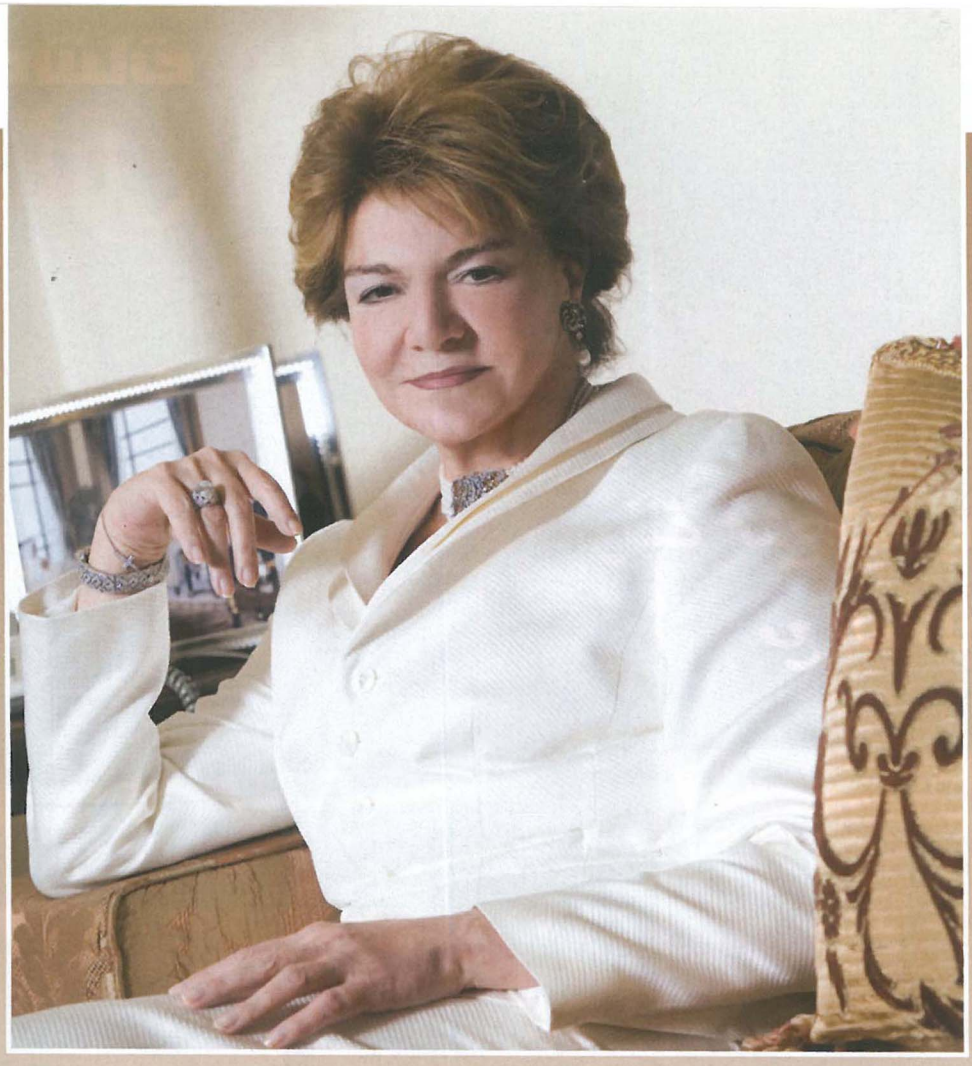

الإعلامي يكون سياسياً ولا يصح العكس

إلهام سعيد فريحة:

حين يكتب المرء حرية ضميره لا يخاف من أحد

حاورتها رئيسة التحرير

تستمد عراقتها من والد زرع صوته في المجرات، فكان كل قمر مضيء كوكبا لضيائه، وكل شمس مشرقة جناحا لتحليقه المتفرد في عالم الصحافة والإبداع.

أنا هنا أتحدث عن المعلم سعيد فريحة مؤسس دار الصياد بكل ما تمثله من قيم وتقاليد صحفية أصيلة، وبكل ما تجود به من عطاءات تستمر من خلال السيدة إلهام سعيد فريحة وريثة القلق الوجودي، والحبر المضيء والتعب الجميل الذي كلما تعب صاحبه استمر فيه، لأنه يسعد الآخرين، تكافح وشقيقيها الأستاذين عصام وبسام لترفع من قامة الكلمة والحقيقة في آن.

استاذة في الكتابة الإبداعية، كما هي محترفة في الكتابة السياسية وضليعة في كل كواليس السياسة وتفاصيلها، ليس فقط كشاهد يقف على الحياد، بل كفاعل ومؤثر في الحركة السياسية وتوصيفها لبنانياً وعربياً.

إشرافها على عدد من دوريات الصياد أعطى القيمة لتلك الدوريات، وأضاف إليها اللمسة الأنثوية المليئة بالعطر، والمليئة أيضاً بالمقدرة على الكشف وتغيير واقع الحال دائما إلى الأفضل.

هي ترى في التجربة الإماراتية، تجربة سباقة من حيث تأسيس الدولة، وريادة الفكر، ومنح المرأة المقدرة على القول والفعل والمشاركة في صناعة الحياة.

❖ أنت وريثة بيت إعلامي وسياسي، لغاية اليوم تابعت مسيرة المعلم سعيد فريحة إعلامياً وانسانياً، وعلى الأوراق تابعت مسيرته السياسية، كثيرون كانوا أكيدين أنك ستكونين على لوائح المرشحين للبرلمان اللبناني في هذه الدورة، ولم ترك، ما السبب؟.

هل تثقين بالآتي في المستقبل اللبناني السياسي، أم لا تجدين نفسك محسوبة سياسياً مع فريق ضد آخر ؟.

– السؤال متشعب ولذا فإن الجواب

يجب أن يكون مفصلاً لئلا تختلط الأمور على القارئ، بداية أنا ابنة بيت إعلامى وسياسى لكننى لست وريثة بيت إعلامى وسياسى، فالإرث كبير لا أحمله وحدي بل إن العبء الأكبر يحمله الغاليان شقيقاي عصام وبسام. فى الجانب المتعلق بخوض غمار الحياة السياسية، لقد توصلت إلى قناعة أن الإعلامى يمكن أن يبقى إعلامياً ويكون سياسياً بامتياز فيما السياسي لا يمكن أن يبقى إعلامياً. أمر آخر، الإعلامى هو فى خدمة كل الناس فيما السياسي فى لبنان يكون فى خدمة مناصريه أولاً وربما أخيراً، فى الشق الأخير من الجواب المتعلق بالثقة بالمستقبل اللبنانى السياسي، لقد أصبحنا فى لبنان «مدمنى تفاؤل» فلو لم نكن كذلك لكنا تركنا البلد فى 14 نيسان 1975 لكن خيار البقاء هو الذى جعلنا نصمد ونخرج فى كل مرة من بين رماد الحروب المتكررة.

❖ تكتبين السياسة بقلم الحلاوة المغمس بمحبرة المرارة، تنبشين الحاضر والماضى سعياً إلى مستقبل مختلف، برأيك هل يثق القراء بقلم نسائي يباري أقلاماً ذكورية سياسية؟.

– لن أعود إلى ما قاله نابليون من أن الأم التى تهز السرير بيمينها تهز العالم بيسارها، بل أقول أن تاريخ الصحافة فى العالم وحاضرها يحفظ أسماء نسائية هى مكان افتخار على جبين الصحافة، أوريانا فالاتشي واحدة منهن وروز اليوسف فى مصر، وهداية السلطان فى الكويت وغيرهن، ولن أعدد الأسماء بل اخترت اسماً لأبين ما وصلت إليه الصحافة النسائية كما تصفينها .

❖ لبنان على مفترق: يقولون الانتخابات نتائجها تحسم الأيام القادمة وترسم وجهة لبنان كله، ماذا تقولين في ما يقولون ؟.

– لقد تعودنا فى لبنان على «الكلام الكبير» من مثل «مفترق الطرق» و«أيام الحسم» وما شابه، ولكن الواقع يأتى ليخفف من وقع هذا التضخيم، فى الأمثلة هناك مثل يقول : «الأرض تهتز ولا تقع» فكفى تخويفاً للناس، فما بعد 7 حزيران لن يكون مختلفاً كثيراً عما قبله، والمحطات السياسية السابقة فى لبنان برهنت على هذا الواقع.

❖ هل تطمحين لموقع وزاري فى الأيام القادمة بعد الانتخابات؟ ولو حصل فأي موقع يتناسب

وطموحك واهتماماتك ؟.

الموقع النيابي ينطبق على الموقع الوزاري، وأغتنم هذا السؤال لأطالب بالحق الوزاري للمرأة اللبنانية بعدما بينت الانتخابات النيابية تهميشاً لهذا الحق.

❖ غالبية النساء اللواتى شاركن فى البرلمان أو الحياة السياسية اللبنانية جئن من أسر سياسية، ورثن المقعد من أب مرحوم أو زوج متوفى، هل تعتبرين هذا القياس يكرم المرأة، أم أنه يقلل من أهميتها ويساهم فى تشويه صورتها؟.

– ليس هناك فى الدستور أو القوانين ما يمع ابنة البيت السياسى أو ابن البيت السياسى من تعاطي الشأن العام، المهم أن لا يكون «الإرث» هو المعيار الوحيد، وأن لا نكون قد عدنا إلى القرون الوسطى حين كانت الطبقية هى المعيار الوحيد.

❖ بكل صراحة، كيف ترين الواقع الانتخابي اليوم فى لبنان، وإلى أى جهة من جوانب الصراع تنتمين، وفى حال فشل الذين تراهنين عليهم فى النتائج بعد السابع من حزيران، هل ستبقى لك طموحات وأحلام فى السلطة السياسية؟.

– ايضاً، السؤال متشعب ويحتاج إلى جواب مفصل، بالنسبة إلى الشق الأول منه فإن الواقع الانتخابي اليوم فى لبنان هو تظهير لصورة الواقع السياسي، فموازين القوى لن تتغير كثيراً، وكل ما فى الأمر أن هذه الموازين ستتأطّر ضمن مجلس النواب ولن تبقى فى الشارع. بالنسبة إلى الشق الثانى من السؤال: أنا لا أنتمي إلى أي جانب من جوانب الصراع بل إلى مبادئ وثوابت يمثلها طرف «14 آذار» أى ثورة المليونين للسيادة والحرية والاستقلال، وكتاباتى اليومية تعكس قناعاتي، وفى حال فشل هذا الخط فإن الجهد يجب أن ينصب لتحديد مكامن الخلل لتصحيحها.

❖ماذا بعد إطلاق الضباط الأربعة، هل تزداد الثقة بالمحكمة الدولية أو تنخفض، وأين تقفين وسط الآراء المتناقضة؟.

أصبحنا في لبنان مدمني تفاؤل.. ولو لم نكن كذلك لغادرنا البلد منذ زمن بعيد

أطالب بالحق الوزاري للمرأة اللبنانية بعدما بينت الانتخابات النيابية تهميشها

– لم يبق أحد إلا وتكلم فى هذا الموضوع، وقد أشبع درساً وتحليلاً وتقويماً، ثلاثة من هؤلاء هم: العميد ريمون عازار والعميد مصطفى حمدان واللواء علي الحاج، يمضون فترة مراجعة لما جرى ولكن بهدوء واتزان، فيما الرابع هو اللواء جميل السيد يشذ عن هذه القاعدة السليمة فيملأ الدنيا تهديداً ووعيداً. الثابتة الوحيدة فى هذا الملف أن هناك المفهوم الأنكلوساكسونى للقضاء الذى لا يُجيز التوقيف إلا بعد الشبهة، فيما القضاء الفرنكوفونى، ولبنان ينتمى إليه، يُجيز هذا التوقيف، لماذا لا ندع المحكمة الدولية فى لاهاي تقوم بعملها؟.

❖ ما رأيك فى التجربة الإماراتية التى أضافت الـ... إلى ما تستحقه المرأة من حضور فى الحياة، حين باتت مشاركة فى المناصب الوزارية والبرلمانية؟.

- التجربة الإماراتية كل متكامل: من القانون إلى الإنماء إلى النهضة، ومحور هذه التجربة هو الإنسان سواء أكان رجلاً أو امرأة، ولأن الإنسان هو هدف الحاكم فإن رفاهيته هى الأساس، لكن هذا الرفاه شرطه تطبيق القانون على الجميع واقتناع الجميع بأنهم تحت القانون، هذه الروحية هى التى تميز الحكم فى الإمارات، وهى تجربة تستحق أن يحتذى بها فى سائر الدول العربية وبينها لبنان.

❖ المرأة الإماراتية تهيأت لها ظروف ساهمت فى أن تحقق ذاتها، لعل أهمها وجود أم الإمارات سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، ماذا لو كانت الشيخة فاطمة فى لبنان، ما الذى كان سيتغير؟.

المسألة ليست بهذه البساطة، ولا يمكن استحضار تجربة ونقلها من مكان إلى آخر. فالشيخة فاطمة بنت مبارك أم الإمارات، وللإمارات أب هو الشيخ زايد رحمه الله، وهذه العائلة العربية الكبيرة كانت فى صلب تأسيس الإمارات، فكما كان الشيخ زايد الأب الصالح لعائلته كذلك كان أب العائلات الإماراتية.

أم الإمارات واصلت هذه الطريق، ربت أولادها على الوفاء للوالد وعلى الإخلاص للوطن وعلى الاحترام المتبادل لبعضهم البعض وعلى أن «فى الاتحاد قوة»، هذه الروحية المتكاملة إذا نُقلت إلى لبنان تنجح، وأغتنم هذه المناسبة لأقول إن الشيخ زايد وأبناءه بعده، كان لبنان فى عقولهم وقلوبهم وانشغالاتهم، أعطوا لبنان بقدر محبتهم له فكان هذا العطاء من دون حساب ومن دون انتظار مقابل، ونادرة هى الدول التى تُعطى بهذه الروحية، وأبناء «أم الإمارات» هم وكل إخوانهم، العضد لأخيهم رئيس الدولة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد.

❖ خلف أكثر من اسم تكتبين مقالاتك السياسية إن كان فى

التجربة الإماراتية كل متكامل: من القانون إلى الإنماء إلى النهضة

الشيخ زايد وأبناؤه من بعده كان لبنان في قلوبهم وعقولهم وانشغالاتهم

ما من إعلام محايد في العالم ولا في المنطقة العربية

الصياد أو الأنوار أو المنابر الأخرى للدار، ما السبب الذى يدفع بالكاتب برأيك للاختباء خلف أسماء مستعارة : الخوف مم ومن مَن ؟.

- لا خوف من شيء ولا خوف من أحد، فحين يكتب المرء حرية ضميره فإنه لا يخاف من أحد، لا مشكلة فى «الاسم المستعار» بل إذا وُجدت «الأفكار المستعارة»، الاسم المستعار تمليه الظروف أحياناً لكن الأفكار هى ذاتها لأن القناعات هى ذاتها، وأنا أكتب يومياً على موقع «الأنوار» الإلكترونى مقالاً تحليلياً باسمى وصورتى، ويزور هذا الموقع قراء من كل أنحاء العالم يومياً يتراوح عددهم بين 170و 180 ألف نسمة.

❖ هل برأيك اليوم تفلح الكلمة فى أن تلعب دوراً تغييرياً فى الحياة السياسية والاجتماعية وحتى الثقافية ؟.

- يقولون «الحرب أولها كلام» وأنا أقول «التغيير أوله كلام» فعلى الرغم من الحروب فإن هذه الحروب تنتهى باتفاقات ومعاهدات أى بالكلام، فلا نستخف بتأثير الكلمة فى حياة مجتمعاتنا.

❖ كونك القيّمة والمشرفة على «دار الصياد» التى تعتبر الأكبر لبنانياً وعربياً، هل تجدين الإعلام اللبنانى اليوم محايداً فى مسألة الانتخابات، أم أنه يتجاوز القانون؟.

- من حيث المبدأ، ما من إعلام محايد فى العالم، ولا في المنطقة العربية، ولا فى لبنان حيث الاصطفافات السياسية والحزبية والطائفية حادة جداً، أما فيما يتعلق بتجاوز القانون فى مسألة الانتخابات، فهناك هيئة قانونية خاصة معنية برصد المخالفات والتنبيه بشأنها وربما المحاسبة لاحقاً، وهى من الإصلاحات التى أدخلت أخيراً على قانون الانتخاب، وعلى كل حال هذا يتوقف على تحديد مفهوم «الحياد».

❖ كم مرة وقفت أمام مرآتك وتمنيت لو أنك ولدت رجلاً لتحققي حضورك أكثر فى مجتمع ذكوري؟.

- وهل مارغريت تاتشر وأنديرا غاندي وكوندوليسا رايس وهيلارى كلينتون وآن سان كليروأوريانا فالاتشى وإيفا بيرون وغيرهن من النساء اللامعات فى مجتمعاتهن، على كل المستويات، وقفن أمام المرآة وتمنين لو ولدن رجالاً ؟.